مصادر الثروة فى الكويت

بقلم يعقوب الحمر

التجارة

يعتمد أكثر السكان على التجارة والملاحة فى معيشتهم . والتجارة الخارجية على الأكثر مع الهند وإيران والمملكة العربية السعودية والعراق وعدن وشرقى إفريقيا . وأما التجارة الداخلية فنشيطة جدا وخاصة في تجارة الأغذية والملبوسات ، وأما الكماليات فقليلة نسبياً .

الملاحة

للكويت أسطول تجارى شراعى هو من أهم أسباب ازدهارها الاقتصادى ولكنها سفن فردية محدودة السرعة والحجم وليست مستمرة العمل طول العام . والسفن التى تسافر إلى مسافات بعيدة هى على نوع واحد وشكل واحد وإن اختلفت فى الحجوم وهي مبنية من الأخشاب وجميع أدواتها منه تقريبا ولذلك يعتمد فى كل شىء على الخارج أثناء بنائها وخاصة الهند حيث يجلب منها الأخشاب المختلفة وأنواع الحبال والغزل المنسوج الذى تعمل منه الأشرعة وهكذا بقية الآلات والأدوات الرئيسية والمساعدة . وتبنى السفن على الساحل فيشتغل بذلك عمال كويتيون ، وموسم بنائها هو أول الصيف عادة .

obeikandl.com

بعد ذلك تجهز السفينة بحاجتها من المواد ثم يعين لها ربان ومن ثم درس هذا الفن بالممارسة وسافر إلى الخارج عشرات المرات . وحسدد من البحارة والمساعدين .

وخط سير هذه السفن معروف عادة حيث تترك السفينة الكويت في آخر الصيف إلى البصرة حاملة التمر (البلح) إما إلى الهند أو إفريقيا أو حضرموت أو اليمن وعند ما تنزل السفينة حمولتها في أحد الموانئ السابقة فانها إما أن تشتغل بين الموانئ القريبة وإما — إذا كانت متجهة إلى الهند في افتتاح الموسم — أن ترجع إلى البصرة محملة بضائع إلى أحد موانئ الخليج أو إلى العراق وهناك تحمل التمر مرة ثانية وترجع إلى الهند . وأما الذاهبة إلى اليمن وأفريقيا فانه لا يمكنها أن ترجع مرة أخرى إلى هذه الموانئ في نفس الموسم خوفاً من البحر واضطرابه بسبب الرياح الموسمية ثم ترجع هذه السفن من تلك الموانئ محملة بمختلف البضائع وتنزل حمولتها إما في أحد موانئ الخليج أو إيران أو العراق أو الكويت وتعود إلى مرساها حيث يترك لها الوقت الكافي لكي تنشف من ماء البحر وتصلح إذا كانت في حاجة إلى التصليح . وتعمل حسابات السفينة وتقسم الأرباح (بعد خصم المصاريف منها) بين صاحب السفينة والربان والنوتية حسب نظام خاص لا يتسع المجال لذكره

وتقدر السفن التجارية الشراعية بأكثر من مائتين وخمسين سفينة وأما مجموع حمولتها فليست معروفة بالضبط غير أن معدل حمولة السفينة هو ٢٥٠ طناً . ولهذه السفن أهمية عظمى في حياة الكويت الاقتصادية والتجارية لما تجلبه من بضائع جعلتها مركزاً للتصدير للعراق وإيران ونجد وغيرها .

استخراج اللؤلؤ

كان استخراج اللؤلؤ من الخليج الفارسي عملية رابحة تكاد تحتكرها الكويت ، غير أن الطلب عليه هبط بشدة ، نتيجة إنتاج اللؤلؤ الصناعي باليابان . إلا أن انهيار البلد الأخير إثر الحرب الثانية أدى إلى انتعاش هذه الحرفة .

البترول

دلت الأبحاث الجيولوجية على وجود كميات كبيرة من البترول في أرض الكويت . وقد قدر المستر جلبر عضو البعثة الفنية الأمريكية ان هذا البترول موجود بحدود خمسمائة مليون برميل وقد حصلت شركة الزيت الكويتية على حقوق الامتيازات ، وتملك نصفها شركة دارسى بانجلترا ، وهى شركة مباحث الخليج الأمريكية .

ولقد ثبت اكتشاف تسعة آبار للآن فى المساحة التي حدودها ستة أميال مربعة ، حول منطقة البرجان فى جنوب الإمارة . والعمل جار الآن فى البئر العاشر بينما بئران آخران تحت العمل . وجميع الآبار بعد اختبارها ميكانيكياً وإنتاجيا تدل على قدرة كبيرة فى الانتاج . وبمناسبة الحرب الأخيرة فقد وجد أنه من الضروري أن توقف كل عمليات الشركة فى النصف الثانى من سنة ١٩٤٢ ، وقد تركت كل الآبار سليمة ، ومعظم الأدوات والمواد قدانتقلت من الأمارة . وقد استأنفت العمليات فى ربيع سنة ١٩٤٥ وأعيد تنظيف الآبار وتجهيزها للانتاج . وهناك برنامج هائل للحفر تحت العمل ، والعمل مستمر على نطاق واسع الآن . وقدأسست مدينة صغيرة اسمها (الأحمدى) وهى المدينة الرئيسية فى

عمليات الحفر والتصدير والإدارة. ووصل بخط من الأنابيب بين البرقان والأحمدى، ونقطة شحن وتحميل بحرية فى الفحيحيل على ساحل الخليج. وقد صدر الزيت من الكويت في أول يوليه سنة ١٩٤٦ والإنتاج الحالى حوالى أربعين ألف برميل فى اليوم. ولكن الأمل وطيد بزيادة الانتاج إلى ثلاثة أمثاله فى خلال مدة قريبة جداً. وهناك تفكير فى إنشاء معمل تكرير فى الكويت.

---

obeikandl.com